واقع تكوين أستاذ التعليم الثانوي للعمل في إطار الإصلاح التربوي

(دراسة ميدانية في عدد من ثانويات ولاية وهران)

The reality of the formation of the secondary education teacher To work in the frame of the educational reform

(A field study in a number of secondary schools in Oran)

معرف مراد [1] ، سواغ مختارية [2]

[1] المدرسة الوطنية المتعددة التقنيات "موريس أودان "بوهران (المدرسة الوطنية العليا لأساتذة التعليم التكنولوجي سابقا) الجزائر.

[2] قسم علم النفس والأرطوفونيا ، كلية العلوم الاجتماعية ،جامعة وهران 2 ، الجزائر

تاريخ الاستلام : 17-07-2019؛ تاريخ المراجعة : 07-12-2021؛ تاريخ القبول : 31-03-2021

ملخص الدراسة :

تهدف هذه الدراسة للبحث في موضوع تكوين أساتذة التعليم الثانوي في مادتي اللغة العربية والرياضيات للقيام بمهامهم التعليمية في إطار الإصلاحات التربوية التي تم الشروع فيها في مرحلة التعليم الثانوي في الموسم الدراسي 2005-2006 ،أي سنتين بعد الشروع في إصلاح المنظومة التربوية في الجزائر في الموسم الدراسي 2003-2004،والعمل بطريقة المقاربة بالكفاءات باعتبارها طريقة جديدة للتدريس وأساليب التقويم المناسبة لها وتجسيدها ميدانيا في الأقسام مع تلاميذ السنة الثانية ثانوي ، ومعرفة مستوى التكوين النظري والتطبيقي الذي تحقق لديهم مند الشروع في هذه الإصلاحات ودرجة تمكنهم من استخدام هذه الطريقة وأساليب التقويم التي ترتبط بها . ولقد تم الاعتماد في البحث الميداني على أراء واستجابات الأساتذة أنفسهم حول استفادتهم من التكوين للقيام بمهامهم التدريسية وفقا للإصلاحات التربوية حيث تم استخدام الاستبيان كأداة لجمع المعطيات والدراسة الاستقصائية لتحقيق الأهداف. ولقد توصلت الدراسة إلى أن 40% من الأساتذة يحتاجون إلى تكوين كامل في هذه الطريقة والباقية يحتاجون إلى استكمال تكوينهم لأنهم إلى حد الآن لم يستطيعوا التحكم في هذه الطريقة والعمل بها بسبب النقائص التي يعانون منها على المستوى النظري والتطبيقي والمنهجي .

الكلمات المفتاحية : تكوين الأساتذة ، مقاربة الكفاءات ، أساليب التقويم .

Abstract :

This study aims to search in the subject of the formation of the secondary educational teachers in Arabic and mathematics , to do their educational tasks in the frame of educational reforms who was started in secondary educational stage in the 2005-2006 school season , two years after the start of the reform of educational system in Algeria in the 2003-2004 school season ,to work with the method of competency approach as new method of teach ,and the appropriate assessment methods for that , and its application in the classroom with the second year secondary school pupils ,and to know the level of theoretical and practical formation who reached since the beginning of these reforms and the degree to which they are able to use this method ,and the evaluation methods that are related to it . So we collected the opinions and responses of teachers about their benefit from training to do their educational tasks according to educational reforms , we used questionnaire to collect data and investigative study to achieve the goals . the study found that 40% of teachers need to be fully trained in this method , and the rest need to complete their training because they have not yet been able to work with it ,and because of their shortcomings at the theoretical and practical and methodological level

Keywords : ,teacher formation ,competency approach, assessment methods.

1- تمهيد :

إن النظام التربوي بالنسبة لكل المجتمعات هو المدخل الحقيقي للتنمية الاجتماعية والسياسية والتربوية ، ولهذا فإن جميع المجتمعات عبر العالم سواء المتقدمة أو النامية تسعى إلى التقدم والتجديد من خلال إصلاح نظمها التربوية . والجزائر باعتبارها جزء من هذا العالم تتأثر بما يجري فيه ، فهي تسعى لتتكيف مع مختلف التحديات مثل الانفجار المعرفي والتطور التكنولوجي المتزايد بسرعة كبيرة والتي أصبحت تفرض على المدرسة التي تقوم بالوظيفة التربوية والتعليمية أن تجدد وباستمرار في طرق عملها ، حتى تنجح في أداء مهامها وتحقق أهداف المجتمع وأماله المستقبلية بفعالية كبيرة وتساهم في تطوره وتقدمه.

وبعد الانتقادات التي وجهت إلى المنظومة التربوية بصفة عامة ، والمدرسة الأساسية بصفة خاصة حيث " نسب إليها التدهور المستمر، وتخريج أفراد بذهنية المستهلك لما ينتجه الغير بدلا من تخريج أفراد منتجين للعلوم والتكنولوجيا " (نورة بوعيشة وسمية بن عمارة 2007 :734)

أصبح من الضروري القيام بإصلاحات تربوية شاملة والتي باشرتها السلطات التربوية ابتداء من الموسم الدراسي 2003 -2004 حيث مست العملية "على وجه الخصوص إعداد برامج تعليمية جديدة وجيل جديد من الكتب المدرسية " (مجلة المربي :1الجزائر)، كما تلتها عمليات أخرى بالتدريج مثل " إعادة هيكلة التعليم الثانوي العام والتكنولوجي في الدخول المدرسي 2005-2006 وإعادة تنشيط المنظومة التقويمية من خلال التركيز على التقويم البيداعوجي قبل المحاور الأخرى" (مجلة المربي :1الجزائر).

ولقد تميزت الإصلاحات بتطبيق المناهج الجديدة التي تعتمد على مقاربة التدريس بالكفاءات،حيث"تـــــقوم هذه الإصلاحات على إصلاح المناهج الدراسية من حيث الأهداف والمحتويات واستثمار كل ما توصل إليه التقدم العلمي في مجال التكنولوجية(نورة بوعيشة وسمية بن عمارة 2007 :734)

ولقد كان لزاما على السلطات التربوية أن تهتم بكل مكونات المنظومة التربوية والعملية التعليمية وخاصة المدرس الذي يعتبر المنفذ لهذا الإصلاح ، حيث يشير مخطط العمل لتنفيذ إصلاح المنظومة التربوية لوزارة التربية أكتوبر 2003 " إلى ضرورة تحسين التأطير التربوي مما يعني الاهتمام بتكوين المدرسين لتنفيذ الإصلاحات والعمل بطريقة المقاربة بالكفاءات والأساليب التقويمية المناسبة لها .

ا- مشكلة الدراسة :

إن تكوين الأستاذ قبل وأثناء الخدمة يعتبر ضرورة مليحة حتى يتمكن من مسايرة مختلف التطورات البيداغوجية الحاصلة في الميدان وتكون له القدرة على تنفيذ المناهج الدراسية وفقا للخطط الإصلاحية خاصة وأن جهاز التكوين وبمختلف الصيغ التي استخدمت فيه أثبت عدم نجاعته في تحضير المعلم المتمكن مهنيا ومعرفيا وثقافيا وذلك نظرا لعدة أسباب "تلوين حبيب :2002 " الشيء الذي كان يقتضي عند الشروع في الإصلاح التربوي لسنة 2003 الاهتمام بتكوين المدرسين في مختلف المراحل الدراسية حتى يتمكنوا من تجسيد هذه الأخيرة خاصة وأنهم مطالبون باعتماد بيداغوجية الكفاءات كمقاربة جديدة للتدريس واستخدام الأساليب التقويمية المناسبة لها في الممارسات الميدانية ثم جمع المعطيات لمعرفة النتائج التي تحققت . وبعد13 سنة من التطبيق الميداني حيث أن الإصلاح التربوي في التعليم الثانوي شرع فيه في الموسم الدراسي 2005-2006 وعمل الأساتذة بهده الطريقة "في إطار الإصلاح البيداغوجي ، المتميز بالانتقال من منطق تعليم مؤسس على تلقين المعارف ، إلى منطق تعليم مؤسس على تنمية كفاءات اندماجية وقابلة للتحويل " المنشور 2005/2039 " فإن إشكالية الدراسة التي تطرح هي :

- هل تم تكوين أساتذة التعليم الثانوي في مادتي الرياضيات واللغة العربية للقيام بمهامهم التعليمية في إطار الإصلاحات التربوية لسنة 2003 ؟وذلك من وجهة نظرهم ،حيث تتفرع عنها التساؤلات التالية :

التساؤل الأول:

- هل أستاذ التعليم الثانوي في مادة الرياضيات ومادة اللغة العربية تم تكوينه للتدريس بطريقة المقاربة بالكفاءات ؟

التساؤل الثاني

- هل أستاذ التعليم الثانوي في مادة الرياضيات ومادة اللغة العربية تم تكوينه في الأساليب التقويمية التي تتناسب مع طريقة المقاربة بالكفاءات ؟

ب- فرضيات الدراسة

إن الفرضيات التي تم تناولها في هذه الدراسة للإجابة على الإشكالية والتساؤلات تتمثل فيما يلي :

- إن أستاذ التعليم الثانوي في مادة الرياضيات ومادة اللغة العربية تم تكوينه للتدريس بطريقة المقاربة بالكفاءات.

- إن أستاذ التعليم الثانوي في مادة الرياضيات ومادة اللغة العربية تم تكوينه في الأساليب التقويمية التي تتناسب مع طريقة المقاربة بالكفاءات

ج - هدف الدراسة : إن الهدف من هذه الدراسة هو معرفة :

- إذا تم تكوين الأساتذة فعلا للعمل بهذه الطريقة .
- مستوى التكوين الذي تحقق لديهم . وهل يؤهلهم للتدريس بطريقة المقاربة بالكفاءات ؟

د- حدود الدراسة :

تحدد هذه الدراسة بالمجالات الأربعة التالية :

1- جغرافيا : ثلاثة عشر ثانوية بولاية وهران .

2– بشريا : جميع أساتذة مادتي الرياضيات واللغة العربية في الثانويات الثلاثة عشر.

3- زمنيا : لقد تم التطبيق الميداني لهذه الدراسة في السنة الدراسية 2017 - 2018 .

4- منهجيا : إن البحث الميداني يعتمد على أراء واستجابات الأساتذة أنفسهم حول استفادتهم من التكوين للقيام بمهامهم التدريسية وفقا للإصلاحات التربوية ،حيث تم استخدام الاستبيان كأداة لجمع المعطيات والدراسة الاستقصائية لتحقيق الأهداف.

الإطار النظري للدراسة : 2-

2-1 تكوين المدرسين : إن تكوين المدرسين في الجزائر كان ولازال محل اهتمام كل السلطات التربوية وجميع المتدخلين في العملية التعليمية " لأنه من الأولويات التي تهتم بها الأمم لما له من تأثير في مستقبل أجيالها " " عياد وأخرون1:2006" ، حيث " أن الهدف من إعداد المعلم هو مساعدته على امتلاك الكفاءات التعليمية اللازمة لممارسة أدواره بدرجة عالية من الفاعلية "الزعانين جمال72:2001 " ، و الجزائر ومند استقلالها اهتمت بهذا الجانب والذي كان من بين مكونات المنظومة التربوية التي أشير إليها في الإصلاحات التربوية لسنة 2003 ، والذي كان يجب أن يحظى باهتمام كبير وتوفر له الظروف والوسائل ليساهم في تكوين الأساتذة القدامى والجدد في بيداغوجية الكفاءات باعتبارها طريقة جديدة تم تبنيها في عملية التدريس و التي أصطلح على تسميتها في كل الوثائق التربوية الرسمية بالمقاربة بالكفاءات حيث تهدف إلى بناء الكفاءة عند المتعلمّ ،إلا أن ذلك يتطلب من المدرس أن تكون له القدرة على تنفيذها والعمل بها في الميدان والوصول بالمتعلم إلى اكتساب الكفاءات المدرجة في المنهاج ودمج المعلومات (عملية الإدماج) و إيجاد الحلول لمشاكله الدراسية وحتى الاجتماعية ، مما يستلزم التكوين النظري والتطبيق الميداني الذي يؤهل الأستاذ للقيام بهذه المهام التعليمية ويتحكم في طريقة المقاربة بالكفاءات وأساليب التقويم التي تتناسب معها خاصة وأن التقويم يصاحب العملية التعليمية في كل مراحلها ويمكن من الحكم على مستوى تنفيذها ودرجة تحقق أهدافها .

2-2 التدريس بالكفاءات :

إن الممارسات التعليمية الحديثة تعتبر "التدريس بالكفاءات منهاجا للتعليم و ليس برنامجا للتعليم تعلم يهدف إلى إكساب المتعلم كفاءات (معارف و قدرات و مهارات) وليس تعليما لتكديس المحفوظات والمعلومات " فريد حاجي 44:2005" .فالمدرس باعتباره المنفذ للمناهج الدراسية في إطار المقاربة الجديدة فهو الذي يقوم بالتخطيط للدرس و تنفيذه من خلال ترجمته إلى سلوكات وإجراءات عملية يمكنه ملاحظتها ، و من ثم تقويم أداء التلاميذ و تثمين المردود التربوي . فيجب أن يسعى لإضفاء معنى على التعلم ، حتى يزود المتعلم بكل ما يمكنه من مواجهة مواقف الحياة و مشاكلها و صعوباتها، ويصبح عنصرا فاعلا في العملية التعليمية التعلمية ،لأن نجاح أي إصلاح تربوي مرتبط بالكفايات التعلمية للمدرس وقدرته التي تظهر في الممارسات التي يقوم بها أثناء مراحل الدرس المختلفة (تخطيط ، تنفيذ ،تقويم التلاميذ) .ولهذا فإن (فليب بيرنو :2004) يعرف التدريس بالكفاءات بأنه " تدريس يستهدف تنظيم المعرفة و تنشيط آليات اكتسابها واستخدام الواقع واستثماره ، انه تدريس يستهدف تكوين وتأهيل التلميذ للانخراط في الواقع والتسلح بمعرفة منظمة تسمح له بالتصرف الفعال لتجاوزها أو ترويضها لصالحه ، وبهذا تكون المعرفة أثناء الحاجة " . "عمر ايت لوتو 2007 : 2 "

فاستخدام طريقة المقاربة بالكفاءات في التدريس و التي تعتمد بدرجة كبيرة على بيداغوجية الإدماج ليس بالأمر الهين، لأن هذا يتطلب التكوين النظري و التطبيقي للمدرسين في كيفية العمل بهذه الطريقة أثناء العملية التعليمية التعلمية مع التلميذ كما يجب أن يتدرب المتعلم على هذه الطريقة في العمل حتى يتفاعل مع المدرس و ينشط للبحث عن المعرفة و اكتسابها بنفسه دون الاعتماد الكلي على المدرس ،الذي يرافقه خلال تعلمه حتى يتمكن من بناء " كفاءاته " و تصبح له القدرة على مواجهة المواقف الصعبة و الوضعيات المشكل في حياته الدراسية و حتى الاجتماعية .

2- 3 الممارسات التقويمية :

إن التقويم التربوي بصيغته الجديدة في ظل" مقاربة التدريس بالكفاءات " يهدف إلى :

– " المساعدة على تعديل مسار التعليم والتعلم .

ب – إقرار كفاءات التلميذ . " المنشور الإطار2039 /05"

وهذا يتطلب بناء إستراتيجية مناسبة لعلاج العجز أو النقص الذي يعاني منه التلميذ ، حتى يتمكن من استخدام وتسخير موارد (معارف خبرات ، سلوكات) تكون مرتبطة بمادة أو مجموعة من المواد يستثمرها المتعلم في حل مشكلته أو مواجهة موقف في حياته سواء الدراسية أو الاجتماعية، بما يمكنه من تحقيق منفعة شخصية أو اجتماعية يتم تقويمها من خلال العمل الذي ينجزه أو الناتج الذي يتوصل إليه . ولهذا فإن التقويم في "مقاربة التدريس بالكفاءات " له " وظيفة تكوينية وبنائية بالدرجة الأولى " محمد بوعلاق 198:2006"

فهو يعتمد على التقويم التشخيصي والتكويني والتحصلي ، فتنفيذ المقاربة بالكفاءات مرتبط بتحكم المدرس في أساليب التقويم وقيامه بالممارسات التقويمية التي تتناسب معها مما يتطلب تكوينه للقيام بدوره التقويمي الذي لا ينفصل عن دوره التعليمي .

3- إجراءات الدراسة الميدانية :

1-3 المنهج : لقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي الاستقصائي الذي يقوم على جمع المعلومات والمعطيات المتعلقة بتكوين أساتذة مادتي الرياضيات و اللغة العربية لتدريس بطريقة المقاربة بالكفاءات ، وذلك من خلال استجابات الأساتذة أنفسهم على بنود الاستبيان (أداة الدراسة).

2-3 عينة الدراسة : تتكون العينة من 98 أستاذ(ة)في مادة الرياضيات ومادة اللغة العربية يدرسون بـــــ 13 ثانوية في ولاية وهران والجدول الموالي يبين توزيعهم :

الجدول رقم (01)تعداد وتوزيع عينة الأساتذة حسب الثانويات والمواد الدراسية.

الرقم	الثانويات	الأسا تذة				المجموع	%
		مادة اللغة العربية	%	مادة الرياضيات	%		
1	الشيخ إبراهيم التازي	2	2	3	3.1	5	5.1
2	دكتورعبدالمجيد مزيان	3	3.1	3	3.1	6	6.1
3	الشيخ المهدي بوعبدلي	4	4.1	6	6.1	10	10.2
4	القائد أحمد	3	3.1	3	3.1	6	6.1
5	بكاي محمد	4	4.1	4	4.1	8	8.2
6	عمر المختار	8	8.2	6	6.1	14	14.3
7	بن نابي سليمان	4	4.1	4	4.1	8	8.2
8	واعر عبد القادر	4	4.1	3	3.1	7	7.1
9	أبوبكر بلقايد	3	3.1	1	1	4	4.1
10	عدة عبد القادر	4	4.1	3	3.1	7	7.1
11	حمو بوتليليس	5	5.1	5	5.1	10	10.2
12	مصطفى هدام	3	3.1	3	3.1	6	6.1
13	زعيتر جمال الدين	4	4.1	3	3.1	7	7.1
المجموع		51	52	47	48	98	100

3-3 أداة الدراسة :

إن هذه الدراسة هي جانب من الدراسة التي قام بها الباحث في أطروحة الدكتوراه "حول الممارسات التقويمية في ظل منهجية المقاربة بالكفاءات ومعوقاتها " ،حيث تجيب بنود البعد الأول من الاستبيان الذي صمم للبحث على تساؤلات هذه الدراسة حول تكوين أستاذ التعليم الثانوي في مجال التدريس بالمقاربة بالكفاءات والتقويم (الأساليب التقويمية التي تتناسب معها) ويتكون من جزأين يضمان 27 بندا كلها في الاتجاه الموجب تقيس استجابات الأساتذة حول تكوينهم في المقاربة بالكفاءات والتقويم من خلال أربعة بدائل للإجابة هي :تنطبق تماما ، تنطبق إلى حد كبير، تنطبق نوعا ما ، لاتنطبق ، وقد تم التحقق من صدق الاستبيان من خلال صدق التحكيم وصدق الاتساق الداخلي ومعامل الثبات الفا كرونباخ الذي بلغ 0.94.

4- عرض وتحليل وتفسير ومناقشة نتائج الدراسة :

بناء على طبيعة التساؤلات تم إجراء مجموعة من المعالجات الإحصائية باستخدام برنامج spss.وللإجابة على كل من التساؤلين الأول والثاني قام الباحث بحساب التكرارات والنسب المئوية لاستجابات الأساتذة حول بنود البعد الأول من الاستبيان بجزأيه وتحليلها للتعرف على درجة استفادة الأساتذة من التكوين في طريقة التدريس بالمقاربة بالكفاءات والتقويم

ا - عرض وتحليل وتفسير ومناقشة نتائج الفرضية الأولى :

نصت الفرضية الأولى على مايلي : "إن أستاذ التعليم الثانوي في مادة الرياضيات ومادة اللغة العربية تم تكوينه للتدريس بطريقة المقاربة بالكفاءات".وبعد المعالجة الإحصائية لبيانات الفرضية باستخدام التكرارات والنسب المئوية تم التوصل إلى النتائج المبينة في الجدول رقم 2 :

جدول رقم(02): إجابات الأساتذة على الاستبيان (تكوين أستاذ التعليم الثانوي في المقاربة بالكفاءات) .

الرقم	البـــند	بدائل الإجابـــة							
		تنطبق تماما		تنطبق إلى حد كبير		تنطبق نوعاما		لاتنطبق	
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
1	تلقيت تكوينا للتدريس بطريقة "المقاربة بالكفاءات ".	9	9.20	9	9.2	51	52	28	28.60
2	تلقيت خلال التكوين معلومات حول مختلف مراحل بناء الكفاءة (تدرجها)	9	9.20	13	13.30	45	45.90	28	28.60
3	تعرفت أثناء التكوين على طريقة حل المشكلات .	6	6.10	18	18.40	36	36.70	35	35.70
4	تكونت نظريا في كيفية تعليم التلميذ طريقة دمج المعارف المكتسبة للوصول به إلى تحقيق الكفاءة .	18	18.40	21	21.40	34	34.70	24	24.50
5	استفدت أثناء التكوين من حصص مع التلاميذ لتطبيق طريقة التدريس "المقاربة بالكفاءات ".	9	9.20	16	16.30	32	32.70	40	40.80
6	تمرنت أثناء التطبيق على كيفية تحويل محتويات المنهاج إلى سلوكات عملية .	7	7.10	17	17.30	44	44.90	30	30.60
7	استخدمت أثناء التطبيق طريقة حل المشكلات مع التلاميذ .	8	8.20	25	25.50	42	42.90	22	22.40
8	تدربت خلال التطبيق على كيفية الوصول بالتلاميذ إلى دمج المعارف المكتسبة .	13	13.30	29	29.60	41	41.80	12	12.20
9	تعرفت على الطريقة المنهجية للوصول بالتلاميذ إلى تحقيق الكفاءات المستهدفة	7	7.70	25	25.50	48	49	15	15.30
10	يساهم مفتش المادة وباستمرار في زيادة تكوينك للعمل بطريقة "المقاربة بالكفاءات	21	21.40	19	19.40	36	36.70	20	20.40
11	لزلت تستدعى وبانتظام لدورات تكوينية تنظمها السلطات التربوية حول طريقة "المقاربة بالكفاءات ".	20	20.40	11	11.20	37	37.80	28	28.60
12	تلقيت معلومات نظرية كافية حول طريقة "المقاربة بالكفاءات ".	7	7.1	18	18.4	45	45.9	27	27.6
13	استفدت من تكوين تطبيقي كافي في طريقة "المقاربة بالكفاءات ".	3	3.1	13	13.3	36	36.7	44	44.9
14	أصبحت طريقة "المقاربة بالكفاءات بعد التكوين واضحة لديك.	6	6.1	20	20.4	42	42.9	28	28.6
53	مازلت في حاجة إلى التكوين في طريقة التدريس المقاربة بالكفاءات.	39	39.8	25	25.5	26	26.5	7	7.1

إن الجدول رقم 02 يبين التكرارات والنسب المئوية لإجابات الأساتذة حول البنود الخمسة عشر المتعلقة بتكوين أستاذ مادة الرياضيات ومادة اللغة العربية والتي نتناولها بالتحليل والتعليق عليها :

- البند الأول (1) :

" تلقيت تكوينا للتدريس بطريقة «المقاربة بالكفاءات ".

إن النسب المئوية تظهر بأن فقط 9.20 % من الأساتذة ينطبق تماما عليهم هدا الأمر أي أنهم تلقوا تكوينا للتـــدريس بطريقة المقاربة بالكفاءات وبالمقابل فإن 28.60% لم يتم تكوينهم، في حين أن 52 % تنطبق عليهم نوعا ما مما يدل على أن تكوينهم كان ناقصا جدا، فالأساتذة وحسب إجاباتهم لم يتلقوا نفس التكوين وبنفس الطريقة، كما أن عددا كبيرا منهم لـــم يستفيدوا من أي تكوين .

-البند الثاني (2) :

" تلقيت خلال التكوين معلومات حول مختلف مراحل بناء الكفاءة (تدرجها) "

لم يتلقى إلا 9.20%من الأساتذة فقط خلال تكوينهم معلومات حول مختلف مراحل بناء الكفاءة وتدرجها وبالمقابـــل فإن 28.60 % لم يتلقوا هذه المعلومات لأنهم لم يتم تكوينهم ،في حين أن 45.90% تلقوا معلومات قليلة جدا لأن تكوينهم وكما ظهر ذلك في البند الأول كان ناقصا جدا .

- البند الثالث (3) :

" تعرفت أثناء التكوين على طريقة حل المشكلات "

لقد تعرف 6.10 % من الأساتذة فقط أثناء التكوين على طريقة حل المشكلات،في حين أن 35.70 % لم يتعرفـــوا عليها، أما 36.70% فتعرفوا عليها نسبيا فقط ،مما يجعل أغلبية الأساتذة لا يستطعون العمل بطريقة حل المشكلات والتـــي تعتبر إحدى استراتجيات التدريس الحديثة التي تعتمد عليها طريقة المقاربة بالكفاءات .

- البند الرابع (4) :

" تكونت نظريا في كيفية تعليم التلميذ طريقة دمج المعارف المكتسبة للوصول به إلى تحقيق الكفاءة "

إن التكوين النظري في كيفية تعليم التلميذ طريقة دمج المعارف المكتسبة للوصول به إلى تحقيق الكفاءة مـــس فقـــط 18.40 % وبالمقابل فإن 24.50% لم يتم تكوينهم في هذا المجال و34.70 % تكوينهم يعتبـــر ناقصـــا جـــدا ،فأغلبيـــة الأساتذة لا يمتلكون المعرفة النظرية للقيام بهذا العمل الضروري في طريقة المقاربة بالكفاءات .

- البند الخامس (5) :

استفدت أثناء التكوين من حصص مع التلاميذ لتطبيق طريقة التدريس المقاربة بالكفاءات.

لقد إستفاد أثناء التكوين 9.20 % من الأساتذة فقط من حصص مع التلاميذ لتطبيق طريقة التـــدريس المقاربـــة بالكفاءات ،و 40.80 % لم يستفيدوا من هذه الحصص إطلاقا ، بينما 16.30% كانت استفادتهم إلى حد كبيـــر،و 32.70 % استفادوا نوعا ما فأغلبية الأساتذة وحسب إجاباتهم ينقصهم التكوين التطبيقي للعمل بهذه الطريقة .

- البند السادس (6) :

" تمرنت أثناء التطبيق على كيفية تحويل محتويات المنهاج إلى سلوكات عملية " .

انطبقت هذه العملية على 7.10 % من الأساتذة فقط و30.60 % لم يتمرنوا إطلاقا على ذلك ، فـــي حيـــن أن 44.90 % كان تـــمريـــنهم ناقـــصا جـــدا لأنـــهـــا لـــم تنطبق عليهم إلا نوعا ما ، وأما17.30 % انطبقت عليهم إلـــى حد كبير وأصبحوا يمتلكون الكيفية والطريقة لتحويل محتويات المنهاج إلى سلوكات لكن دون بلوغ المستوى المرغوب .

- البند السابع (7) :

" استخدمت أثناء التطبيق طريقة حل المشكلات مع التلاميذ ."

لقد إستخدم 8.20 % فقط من الأساتذة طريقة حل المشكلات مع التلاميذ أثناء التطبيق وبالمقابل فإن 22.40 % لم يستخدموا هذه الطريقة أبدا معهم أثناء الحصص التطبيقية ،أما 42.90 % فإن استخدامهم لها كان ناقصا جدا و25.50 % تنطبق عليهم إلى حد كبير مما يعني بأن استخدمهم لها يبقى ناقصا .

- البند الثامن (8) :

" تدربت خلال التطبيق على كيفية الوصول بالتلاميذ إلى دمج المعارف المكتسبة ".

إن الأساتذة الذين أصبحت لهم القدرة على القيام بهذا العمل 13.30 % ،أما 12.20% لم يتدربوا إطلاقا خلال التطبيق على كيفية الوصول بالتلاميذ إلى دمج المعارف المكتسبة و29.60 % تدربوا على ذلك دون بلوغ المستوى المطلوب ،و41.80 % تنطبق عليهم نوعا ما فقط مما يدل على أن تدريبهم كان ناقصا جدا .

- البند التاسع (9) :

" تعرفت على الطريقة المنهجية للوصول بالتلاميذ إلى دمج المعارف المكتسبة ".

لم يتمكن من التعرف على الطريقة المنهجية للوصول بالتلاميذ إلى دمج المعارف المكتسبة إلا 7.10 % من الأساتذة فقط ، في حين أن 15.30 % ليست لهم أي معرفة بذلك ،و 49 % معرفتهم بذلك ضئيلة ، أي أن 64 % من الأساتذة ليست لهم القدرة على العمل ببيداغوجية الإدماج رغم أنها جزء مهم وأساسي في طريقة المقاربة بالكفاءات .

-البند العاشر (10) :

" يساهم مفتش المادة وباستمرار في زيادة تكوينك للعمل بطريقة المقاربة بالكفاءات.

إن مفتش المادة وحسب إجابات الأساتذة يساهم في تكوين 21.40 % من الأساتذة بصفة دائمة و19.40 % إلى حد مقبول ، في حين أنه لا يساهم إطلاقا في تكوين 20.40 % ،أما 36.70 % فاعتبروا مساهمته ناقصة جدا .

-البند الحادي عشر (11) :

" لزلت تستدعى وبانتظام لدورات تكوينية تنظمها السلطات التربوية حول طريقة المقاربة بالكفاءات ".

يستدعى وبانتظام لدورات تكوينية تنظمها السلطات التربوية حول طريقة المقاربة بالكفاءات20.40 % من الأساتذة ،و 11.20% غالبا ما يتم استدعاءهم ، في حين أن 37.80 % لا يستدعون إلا قليلا ، و 28.80 % لا يستدعون أبدا فالأساتذة لا يستفيدون من نفس الدورات التكوينية.

-البند الثاني عشر (12):

" تلقيت معلومات نظرية كافية حول طريقة المقاربة بالكفاءات " .

من بين الأساتذة فإن 7.10 % تلقوا معلومات نظرية كافية حسبهم حول طريقة " المقاربة بالكفاءات و18.40 % قدمت لهم معلومات عديدة ولكن غير كافية ، و45.90 % قدمت لهم معلومات ضئيلة جدا وبالمقابل فإن 27.60 % لم تعطى لهم هذه المعلومات النظرية التي تساعدهم على العمل .

البند الثالث عشر (13) :

" استفدت من تكوين تطبيقي كاف في طريقة المقاربة بالكفاءات."

لقد إعتبر 3.10 % من الأساتذة فقط أن تكوينهم التطبيقي في طريقة المقاربة بالكفاءات كان كافيا ، في حين أن44.90 % لا ينطبق عليهم الأمر إطلاقا ،أما13.30 %كانت استفادتهم كافية إلى حد ما و36.70 % كانت استفادتهم ناقصة جدا مما يدل على أن عدد كبير من الأساتذة لهم نقص في التكوين التطبيقي .

- البند الرابع عشر (14) :

" أصبحت طريقة المقاربة بالكفاءات بعد التكوين واضحة لديك ".

وهذا ما نفاه 28.60 % من الأساتذة معتبرين أن هذه الطريقة لزلت غير واضحة لديهم ،في حين هي قليلة الوضوح عند 42.90 % وواضحة تماما عند 6.10 % فقط وواضحة إلى درجة مقبولة عند 20.40 % ، فهذه الطريقة تعتبر غير واضحة لدى نسبة كبيرة من الأساتذة ، وقد يرجع ذلك إلى النقص في التكوين أو إلى محتوى التكوين وطبيعته ومدته .

-البند الثالث والخمسون (53) :

" مازلت في حاجة إلى التكوين في طريقة التدريس بالمقاربة بالكفاءات ".

من بين الأساتذة فإن 39.80% يحتاجون إلى تكوين كامل فيها ، و 25.50 % تكوينهم ناقص جدا وهم بحاجة إلى إتمامه ،أما 26.50 % فلديهم تكوين ولكن يحتاجون إلى تدعيم و7.10 % فقط لا يحتاجون إلى تكوين حسبهم.

إن إجابات الأساتذة على القسم الأول من البعد الأول للاستبيان تدل على وجود اختلاف كبير في التكوين عند أساتذة التعليم الثانوي، في مادة الرياضيات ومادة اللغة العربية وذلك في طريقة المقاربة بالكفاءات بجميع نشاطاتها التعليمية و إجراءاتها العملية التي تتضمنها على المستويين النظري والتطبيقي حيث يلاحظ أن أساتذة العينة المجيبة على الاستبيان في البنود الخمسة عشر والتي تم عرض نتائجها ينقسمون إلى أربع مجموعات متباينة :

المجموعة الأولى : وهي التي انطبقت عليها تماما بنود الاستبيان ، والتي استفادت حسب إجابات الأساتذة أنفسهم من عملية التكوين وفي مختلف النشاطات التعليمية لطريقة المقاربة بالكفاءات إلا أنها أقل المجموعات عددا .

المجموعة الثانية : وهي التي انطبقت عليها بنود الاستبيان إلى حد كبير ، أي أنه تم تكوينهم في مختلف الأنشطة والعمليات التعليمية لطريقة المقاربة بالكفاءات ، ولكن دون إتمام التكوين والوصول إلى المستوى المطلوب وهي ثالث المجموعات عددا .

المجموعة الثالثة : هي المجموعة التي انطبقت عليها بنود الاستبيان نوعا ما ، أي أن تكوينها في طريقة المقاربة بالكفاءات كان ناقص جدا ، وهي تعتبر أكثر المجموعات عددا.

المجموعة الرابعة : وهي المجموعة التي لم تنطبق عليها بنود الاستبيان ، ونفت محتوياتها من خلال إجابات الأساتذة والذين لم يتلقوا أي تكوين حسبهم في المقاربة بالكفاءات والأنشطة التعليمية المرتبطة بها. وهي ثاني أكبر المجموعات عددا . فالأساتذة ووفقا لهذه المعطيات لم يستفيدوا كلهم من نفس العمليات التكوينية ، بل منهم من لم يتم تكوينهم وهذا هو سبب الفوارق الموجودة بينهم .

ب- عرض وتحليل وتفسير ومناقشة نتائج الفرضية الثانية :

نصت الفرضية الثانية على مايلي :"

إن أستاذ التعليم الثانوي في مادة الرياضيات ومادة اللغة العربية تم تكوينه في الأساليب التقويمية التي تتناسب مع طريقة المقاربة بالكفاءات "وبعد المعالجة الإحصائية لبيانات الفرضية باستخدام التكرارات والنسب المئوية تم التوصل إلى النتائج المبينة في الجدول رقم(03) :

الجدول رقم (03) إجابات الأساتذة على الاستبيان(تكوين أستاذ التعليم الثانوي في أساليب التقويم التي تتناسب مع طريقة المقاربة بالكفاءات) .

إن الجدول رقم 03 يعرض التكرارات والنسب المئوية لإجابات الأساتذة حول تكوين أستاذ التعليم الثانوي في

الرقم	البنـــد	بدائل الإجابة							
		تنطبق تماما		تنطبق إلى حد كبير		تنطبق نوعاما		لاتنطبق	
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
16	تلقيت تكوينا في أساليب التقويم التي تتناسب مع طريقة "المقاربة بالكفاءات ".	8	8.2	13	13.3	39	39.8	38	38.8
17	تعرفت على أنواع التقويم الذي يستخدم في مجال تقويم الكفاءات .	18	18.4	28	28.6	30	30.6	21	21.4
18	تستطيع حاليا تحديد أدوات التقويم التي تستخدم في كل مرحلة من مراحل بناء الكفاءة عند التلميذ .	11	11.2	29	29.6	44	44.9	13	13.3
19	استفدت أثناء التكوين من حصص تطبيقية مع التلاميذ للعمل بأساليب التقويم التي تتناسب مع طريقة"المقاربة بالكفاءات ".	7	7.1	18	18.4	34	34.7	35	35.7
20	تمرنت على استخدم التقويم التشخيصي قبل الشروع في تحقيق الكفاءة لمعرفة المكتسبات القبلية للتلاميذ	22	22.4	38	38.8	27	27.6	10	10.2
21	تدربت على استعمال التقويم التكويني لتصحيح مسار العملية التعليمية التعلمية في جميع مراحلها .	14	14.3	29	29.6	38	38.8	16	16.3
22	تمرنت على استعمال التقويم ألتحصيلي لإقرار كفاءة المتعلم في نهاية كل مرحلة من مراحل اكتسابها .	12	12.2	30	30.6	43	43.9	12	12.2
23	يساهم مفتش المادة وباستمرار في تكوينك في أساليب التقويم التي تتناسب مع طريقة "المقاربة بالكفاءات ".	18	18.4	22	22.4	35	35.7	22	22.4
24	لزلت تستفيد من فترات تكوينية تنظمها وزارة التربية حول أساليب التقويم التي تتناسب مع طريقة "المقاربة بالكفاءات ".	7	7.1	15	15.3	28	28.6	44	44.9
25	تلقيت معلومات نظرية كافية حول أساليب التقويم التي تتناسب مع طريقة "المقاربة بالكفاءات ".	10	10.2	23	23.5	38	38.8	25	25.5
26	استفدت من تكوين تطبيقي كافي حول أساليب التقويم التي تتناسب مع طريقة "المقاربة بالكفاءات".	8	8.2	10	10.2	35	35.7	43	43.9
27	أصبحت أساليب التقويم التي تتناسب مع طريقة "المقاربة بالكفاءات "واضحة لديك .	7	7.1	25	25.5	44	44.9	19	19.4

أساليب التقويم التي تتناسب مع طريقة المقاربة بالكفاءات والتي نتناولها بالتحليل والتعليق عليها :

البند السادس عشر (16) :

" تلقيت تكوينا في أساليب التقويم التي تتناسب مع طريقة المقاربة بالكفاءات " .

إن الواقع الميداني لأساتذة العينة المستجوبة يظهر أن 38.80 % لم يتلقوا تكوينا في هذا المجال و39.80 % كان تكوينهم ناقصا جدا بينما 13.30 % تلقوا تكوينا يرونه مقبولا وليس كافيا ،وفقط 8.20 % ينطبق عليهم هذا البند تماما وأكدوا تكوينهم في أساليب التقويم التي تتناسب مع طريقة المقاربة بالكفاءات .

- البند السابع عشر(17) :

" تعرفت على أنواع التقويم الذي يستخدم في مجال تقويم الكفاءات "

إن من بين الأساتذة 18.40 % تعرفوا حسبهم على أنواع التقويم الذي يستخدم في مجال تقويم الكفاءات ولهم دراية به و 28.60 % معرفتهم مقبولة وغير كافية و 30.60% معرفتهم بذلك قليلة جدا و 21.40 % لم يتعرفوا على ذلك إطلاقا ،فالملاحظ أن أكثر من نصف أساتذة العينة يجهلون أنواع التقويم الذي يستخدم في مجال تقويم الكفاءات .

- البند الثامن عشر (18):

"تستطيع حاليا تحديد أدوات التقويم التي تستخدم في كل مرحلة من مراحل بناء الكفاءة عند التلميذ ".

هذا ينطبق تماما على 11.20% من الأساتذة و الذين أجابوا بأن لهم القدرة على تحديد هذه الأدوات ، في حين أن 29.60 % ليست لهم القدرة الكاملة على ذلك ولكنهم وصلوا إلى مستوى مقبول في تحديد أدوات التقويم ،أما 44.90% قدرتهم في ذلك ضعيفة جدا وبالمقابل فإن 13.30 % يفتقدون إلى هذه القدرة تماما علما أن طريقة المقاربة بالكفاءات تعتمد على ملاحظة الأداء والإنجاز وتقويمه .

- البند التاسع عشر(19) :

" استفدت أثناء التكوين من حصص تطبيقية مع التلاميذ للعمل بأساليب التقويم التي تتناسب مع طريقة المقاربة بالكفاءات "

لقد استفاد 7.10 % من الأساتذة فقط من حصص تطبيقية مع التلاميذ أثناء التكوين وبشكل كافي حسبهم . و 18.40% استفادتهم تعتبر مقبولة إلى حد ما و 34.70 % منهم كانت استفادتهم قليلة جدا ، في حين أن 35.70 % لم يستفيدوا أبدا من حصص تطبيقه فالمعطيات الإحصائية تبين بأن ثلثي الأساتذة عندهم نقص في مجال التطبيق أثناء التكوين.

- البند العشرون (20)

" تمرنت على استخدام التقويم التشخيصي قبل الشروع في تحقيق الكفاءة لمعرفة المكتسبات القبلية للتلاميذ "

ينطبق هذا تماما على 22.40 % من الأساتذة الذين تمرنوا على ذلك ، و38.80 % الذين كان تمرنهم إلى حد ما مقبول و بالمقابل فإن 27.60 % عندهم نقص كبير ولم يتمرنوا إلا قليلا،و10.20 % لم يتمرنوا إطلاقا على استخدام هذا النوع من التقويم، فالملاحظ أن أكثر من ثلث الأساتذة يعانون من نقص في استخدام التقويم التشخيصي.

-البند الواحد والعشرون (21) :

" تدربت على استعمال التقويم التكويني لتصحيح مسار العملية التعليمية التعلمية في جميع مراحلها "

لا نجد هذا عند 16.30% من الأساتذة الذين لم يتدربوا على استعمال التقويم التكويني و 38.80 % الذين تدربوا عليه قليلا فقط ، مقابل 29.60 % الذين اعتبروا تدريبهم على ذلك مقبول إلى حد ما ، و 14.30 % الذين تدربوا بما يكفي على استعمال التقويم التكويني فأكثر من نصف الأساتذة ليست لهم القدرة على استعمال التقويم التكويني.

- البند الثاني والعشرون (22) :

" تمرنت على استعمال التقويم التحصيلي لإقرار كفاءة المتعلم في نهاية كل مرحلة من مراحل اكتسابها"

بالرجوع إلى عينة الدراسة نجد أن فقط 12.20 %من الأساتذة تمرنوا على استخدام التقويم التحصيلي و12.20%الأخرين لم يتمرنوا عليه إطلاقا ، في حين أن 30.60 % اعتبروا تمرنهم عليه مقبول إلى حد ما و 43.90 % لم يتمرنوا إلا قليلا ،مما يجعل نقص التمرن الذي يلاحظ عند الأساتذة على استخدام هذا النوع من التقويم يشكل عائقا لتنفيذ طريقة "المقاربة بالكفاءات " والتقويم الصحيح للتلميذ.

- البند الثالث والعشرون (23) :

" يساهم مفتش المادة وباستمرار في تكوينك في أساليب التقويم التي تتناسب مع طريقة المقاربة بالكفاءات "

إن مفتش المادة وحسب الأساتذة أنفسهم ساهم في تكوين فقط 18.40 % بما فيه الكفاية في أساليب التقويم التي تتناسب مع طريقة المقاربة بالكفاءات ،و22.40 % إلى حد مقبول ولكن دون بلوغ المستوى المطلوب وبالمقابل فإن مساهمته كانت قليلة جدا مع 35.70 % ومنعدمة مع22.40 % وهنا نتسأل لماذا هناك اختلاف في التكفل بالأساتذة من طرف مفتش المادة ؟ هل يرجع إلى اختلاف المفتشين ؟ أي أن الأساتذة لا يتبعون إلى نفس المفتش أو إلى أسباب أخرى .

- البند الرابع والعشرون (24) :

" لازلت تستفيد من فترات تكوينية تنظمها وزارة التربية حول أساليب التقويم التي تتناسب مع طريقة المقاربة بالكفاءات" .

إن هذه العملية في الميدان ليست موحدة بالنسبة لكل الأساتذة ، ف 7.10 % فقط من الأساتذة لازالوا يستفيدون من هذه الفترات التكوينية و 44.90 % لا يستفيدون منها إطلاقا، بينما 15.30% يستفيدون منها إلى حد كبير ولكن غير كاف ،و 28.60 % لا يستفيدون منها إلا قليلا وعدم استفادة الأساتذة من فترات تكوينية له تأثير كبير على العملية التعليمية التعلمية و على الإصلاحات التربوية في الميدان .

- البند الخامس والعشرون (25) :

" تلقيت معلومات نظرية كافية حول أساليب التقويم التي تتناسب مع طريقة المقاربة بالكفاءات ."

إن الأساتذة الذين اعتبروا تلقيهم للمعلومات النظرية حول أساليب التقويم التي تتناسب مع طريقة المقاربة بالكفاءات كان كافيا10.20 %،و 23.50 % كان تلقيهم لهذه المعلومات مقبول إلى حد ما لكن ليس كافيا وبالمقابل فإن 38.80 % تلقوا معلومات نظرية قليلة ،و25.50 % لم يتلقوا معلومات إطلاقا.والسؤال الذي يطرح : كيف يمكن لمدرس ينقصه التكوين النظري في مجال التقويم أن يمارسه ميدانيا في إطار نشاطاته التعليمية ؟ .

- البند السادس والعشرون (26) :

" استفدت من تكوين تطبيقي كاف حول أساليب التقويم التي تتناسب مع طريقة المقاربة بالكفاءات " .

إن المعطيات التي تم جمعها من الميدان تعاكس ذلك لأن 43.90 %من الأساتذة استفادتهم غير كافية تماما ، و 35.70 % ناقصة جدا وبالمقابل فإن10.20استفادوا من هذا التكوين إلى حد مقبول لكن غير كاف ، وفقط 8.20 % اعتبروا أن استفادتهم من التكوين التطبيقي كانت كافية . فكيف يمكن لأستاذ لم يتمرن على تطبيق الأساليب التقويمية أن تكون له ممارسات تقويمية صحيحة وناجعة ؟

- البند السابع والعشرون (27) :

" أصبحت أساليب التقويم التي تتناسب مع طريقة المقاربة بالكفاءات واضحة لديك ."

وجد هذا عند 7.10 % فقط من الأساتذة، والذين انطبق عليهم هذا الوضع تماما وأصبحت أساليب التقويم التي تتناسب مع طريقة المقاربة بالكفاءات واضحة لديهم وافتقد عند 19.40 % الذين نفوا ذلك ورأوا بأن هذه الأساليب لازالت غير واضحة لديهم ، في حين أن 44.90 % اعتبروها قليلة الوضوح و 25.50 % اعتبروها واضحة إلى حد مقبول ولكن تحتاج إلى المزيد من التوضيح . فعدم وضوح الأساليب التقويمية لجميع الأساتذة يؤثر على عملية تقويم أعمال ونشاطات التلاميذ وأدائهم وإنجازهم مما ينعكس على التلميذ و يصعب عمله.

إن إجابات الأساتذة حول بنود القسم الثاني من البعد الأول ، والتي تتعلق بتكوينهم في أساليب التقويم التي تتناسب مع طريقة المقاربة بالكفاءات ، جاءت مشابهة تماما إلى إجاباتهم حول بنود القسم الأول من البعد الأول والخاص بتكوينهم للتدريس بالمقاربة في الكفاءات حيث أن عينة الأساتذة المجيبين على الاستبيان انقسمت كذلك إلى أربع مجموعات متباينة ،تختلف فيما بينها من حيث استفادتها من التكوين النظري وتطبيقي في أساليب التقويم التي تتناسب مع الطريقة الجديدة ، والتي تؤهلها إلى تقويم أعمال ونشاطات التلاميذ وإنجازاتهم وهذه المجموعات هي :

المجموعة الأولى : وهي التي انطبقت عليها البنود إيجابيا ، والتي اعتبر أفرادها أنهم تلقوا تكوينا للعمل بأساليب التقويم التي تتناسب مع طريقة المقاربة بالكفاءات وأنهم استفادوا من كل العمليات و الأنشطة التكوينية التي تدخل ضمن هذا الإطار بما فيه الكفاية وبما يمكنهم من القيام بالعمل التقويمي لأنشطة وأعمال التلاميذ وإنجازاتهم حسب طريقة المقاربة بالكفاءات ، وهذه المجموعة هي أصغر المجموعات و أقلها عددا.

المجموعة الثانية : هي التي اعتبر أفرادها أنه تم تكوينهم في أساليب التقويم التي تتناسب مع طريقة المقاربة بالكفاءات إلى مستوى جد مقبول ولكن غير كاف ، حيث يحتاجون إلى إتمام عملية التكوين .

المجموعة الثالثة : هي أكبر المجموعات عددا وأفردها يعتبرون أن تكوينهم في أساليب التقويم التي تتناسب مع طريقة المقاربة بالكفاءات ناقص جدا ، لأن العمليات و الأنشطة التكوينية المذكورة في الاستبيان لا تنطبق عليهم إلا نوعا ما مما يجعلهم غير قادرين على العمل بهذه الأساليب التقويمية إلا نسبيا.

المجموعة الرابعة : هي التي نفى أفرادها من خلال إجاباتهم كل ما جاء في البنود حيث لا تنطبق عليهم إطلاقا فهم لم يستفيدوا من التكوين في أساليب التقويم التي تتناسب مع طريقة المقاربة بالكفاءات ، ولديهم نقص كبير جدا في كل العمليات والأنشطة التقويمية وهذه المجموعة مهمة من حيث عدد أفرادها.

فالتكوين كما تم ملاحظة ذلك من خلال إجابات الأساتذة أنفسهم لم يشمل جميع عينة الدراسة كما أن الذين تم تكوينهم لم يستفيدوا من نفس العمليات التكوينية مما خلق فروقا بينهم في استخدام الأساليب التقويمية التي تتناسب وطريقة المقاربة بالكفاءات والقدرة على تقويم أعمال وأنشطة التلاميذ وإنجازاتهم .

ج- خلاصة نتائج الدراسة :

إن العملية التعليمية التعلمية مرتبطة ارتباطا وثيقا بالتقويم الذي يسايرها في جميع مراحلها مما يجعل تنفيذ مقاربة التدريس بالكفاءات يتطلب التكوين فيها وفي طرق التقويم المناسبة لها ، ومن خلال النتائج التي تم عرضها حول تكوين أستاذ مادة الرياضيات ومادة اللغة العربية نلاحظ بأنهم لم يتلقوا تكوينا موحدا ولم يستفيدوا من مختلف العمليات التكوينية التي اقتصرت على عدد منهم فقط كما ذكروا ذلك أثناء المقابلة ، وهذا رغم أن عددا منهم حسب ما جاء في المقابلة يعتمدون على التكوين الذاتي لكي يتمكنوا من التحكم في هذه الطريقة علما "أن التكوين الأولي هو أساس التكوين الذاتي

وأن المدرس الذي لا يتمكن من أدوات البحث العلمي وطرقه لا يمكنه القيام ببحوث علمية لتكوين نفسه " " الكتاب السنوي 1998 :294 الجزائر" والتكوين قبل وأثناء الخدمة وكما ورد في العديد من الدراسات والتقارير "وبعد مرور سنوات من الاهتمام به وتطبيق صيغ مختلفة في هذا المجال لم يؤدي الغرض منه ويحقق الأهداف المنتظرة " "الكتاب السنوي1998: 280الجزائر " كما لم يكن شاملا وكليا إلا لعدد من الأساتذة ، و كان جزئيا لعدد أكبر منهم ، في حين أن هناك من الأساتذة من لم يستفيد منه ، فتكوين المدرسين من طرف الوزارة الوصية كان دائما ناقصا ."ولقد اعترف مخطط التكوين الموجود بين أيدينا بصعوبة تحقيق أهداف التكوين بالنظر إلى التباين في المستويات بين المعنيين أنفسهم. " تلوين حبيب 2002 :223 " ولهذا فإن39.80% يحتاجون إلى تكوين كامل في هذه الطريقة والباقية يحتاجون إلى استكمال تكوينهم لأنهم إلى حد الآن لم يستطيعوا التحكم في هذه الطريقة والعمل بها بسبب النقائص التي يعانون منها على المستوى النظري والتطبيقي والمنهجي . فالفرضيتين لم تتحققا.

5- الخاتمة :

إن الإصلاح التربوي الذي تم تطبيقه مند سنة 2003 ، كان يهدف إلى تحسين أداء المنظومة التربوية الجزائرية ، من خلال التغيير والتطوير وفقا للطرق التربوية الحديثة في مكونات العملية التربوية ،انطلاقا من المنهاج وطريقة التدريس وطرق التقويم والكتاب المدرسي والوسائل التعليمية ووصولا إلى تكوين المدرسين .

فكل المناشير والتعليمات التي وجهتها وزارة التربية إلى الممارسين في الميدان مدراء مفتشين مدرسين كانت تدعوا إلى التغيير في الممارسات التعليمية والتقويمية ،بما يتلاءم والإجراءات التنظيمية والمنهجية الجديدة المنصوص عليها في مشروع الإصلاح والتي تتمثل أساسا في تطبيق طريقة المقاربة بالكفاءات في الميدان والعمل بها ومرافقتها بممارسات تقويمية تساعد على تجسيدها خاصة وأن التقويم يعتبر العنصر الأساسي في نجاح العملية التعليمية التعلمية، إلا أنه لم يتم توفير الشروط الضرورية لهذه العملية والتي يمكن أن نجملها فيمايلي :

أولا :التكوين الجيد للأستاذ في طريقة التدريس وأساليب التقويم لكي يكون كفأ ويتمكن من تجسيد الإصلاح والمساهمة في تحسين وتعديل وضبط المسار التعليمي للمتعلم وجعله يصبح كفأ أيضا. والأستاذ لا يمكن أن يصبح كفأ بمجرد أن تزوده وزارة التربية بوثائق ومناشير تتضمن تعليمات وتوجيهات ومصطلحات مثل المقاربة بالكفاءات والكفاءة القاعدية و المرحلية ، الختامية والوضعية الإدماجية لا يفهمها ويطلب منه تطبيقها دون أن يتم تدريبه وإعداده ميدانيا لكي يصبح قادرا على العمل بها وتجسيدها أثناء مهامه التعليمية ،خاصة وأن بيداغوجية الكفاءات تربط بين التعليم النظري والواقع وتحرص على توظيف المعارف في حل المشاكل المدرسية و الاجتماعية وإخضاع التلميذ للوضعيات المشكل المأخوذة من الواقع الملموس .

ثانيا : توفير الشروط المادية و البيداغوجية الكافية لتسهيل عملية التعليم والتعلم .

ثالثا : خفض عدد التلاميذ في القسم حتى تتحقق شروط التعليم الجيد للمتعلم و إمكانية التكفل بكل المتعلمين من طرف الأستاذ ، لأن التحولات التي عرفتها المنظومة التربوية في الجزائر في إطار الإصلاح التربوي أخدت من النماذج التربوية الحديثة ومن بينها بيداغوجيا الكفاءات التي تتميز على الممارسات التقليدية بأنها :

أ)حديثة في الرؤية والتصور لكونها لا تتغاض عن المتعلم ، بل تجعله في قلب العملية التعليمية وتهتم بميولاته ورغباته وتمثلاته .

ب) لا تركز اهتمامها على حشو ذهن المتعلم بسلسلة طويلة من المعارف وإنما بالمتطلبات والحاجيات الحقيقية ، فمجال عنايتها ينصب على إكسابه مجموعة من القدرات والمعارف والمهارات اللازمة والتي تساعده خارج السياق المدرسي.

ولكل هذه الأسباب فإن أساتذة التعليم الثانوي في مادة الرياضيات ومادة اللغة العربية و إن كان البعض منهم حاولوا أن يتكيفوا ولو جزئيا مع طريقة التدريس الجديدة والأساليب التقويمية المستخدمة فيها حسب النتائج المستخلصة من البحث لم يغيروا في ممارساتهم التعليمة وخاصة التقويمية فكرا وعملا لأنهم لم يتمكنوا إلى حد الآن من ترجمة معارفهم النظرية والتي تبقى عند الكثير منهم ناقصة بسبب قلة التكوين إلى ممارسات تربوية واقعية وعملية .

والسؤال الذي يمكن أن نطرحه هو : هل تستطيع وزارة التربية تغيير هذا الواقع والتكفل بطريقة جيدة بتكوين الأساتذة قبل وأثناء الخدمة لتنفيذ الإصلاحات وإنجاحها ؟ وخاصة أن وزيرة التربية تعتبر " التكوين أساسي وحيوي للمنظومة التربوية " وأن قطاع التربية الذي يتوفر على 14 معهدا لتكوين الأساتذة يسعى لاسترجاع باقي المعاهد وتجهيز كل ولاية بمعهد للتكوين بهدف ترقية الأداء التربوي بما يخدم أهداف المدرسة الجزائرية حسبها "موقع الوزارة على الإنترانت" .

وفي إنتظار أن تتجسد كل هذه النوايا والمشاريع تبقى فترة التكوين التي يخضع لها الأساتذة الجدد قبل الالتحاق بمناصب عملهم في إطار ما تسميه وزارة التربية على موقعها التكوين التحضيري البيداغوجي أسبوعين ، حيث استفد الأساتذة الجدد المعينين من قوائم الإحتياط لمسابقة الأساتذة لسنة 2016 من تربص تحضيري في الفترة من 1جويلية إلى16 جويلية 2017 في المواد التالية :

- التشريع المدرسي ، النظام التربوي الجزائري والمناهج التعليمية ، علم النفس التربوي ،تعليمية المادة ، الوساطة المدرسية.

لكن هل تعتبر هذه الفترة كافية في نظر المسؤولين في وزارة التربية لتحضير الأستاذ لأداء مهامه التعليمية والتربوية ؟ وهل مدة أسبوعين تمكنه من التكوين في المواد المذكورة بالكيفية اللازمة والكافية ؟

المراجع :

1- تلوين حبيب (2002)،تكوين المعلمين في العالم العربي من خلال التجربة الجزائرية ، سلسلة إصدارات مخبر التربية والتنمية الجزائر ،جامعة وهران ، دارالغرب للنشر والتوزيع .

2- راشد حماد الدوسري (2004)، الكشف عن ممارسات المعلمين في التقويم الصفي بالمرحلة الثانوية ، مجلة رسالة الخليج العربي ،قطر: العدد90 .

3- عمرأيت لوتو ،سياق التدريس بإعتماد الكفايات 2017/05/15 : hptt//CHATHAAYA.com

4 - فريد حاجي (2005)،المقاربة بالكفاءات كبيداغوجية إدماجية ، سلسلة موعدك التربوي المركز الوطني للوثائق التربوية،الجزائر :العدد17 .

5- محمد بوعلاق(2006)، التقويم التربوي وفق مقاربة الكفاءات، مجلة الدراسات العدد4،الجزائر :جامعة الأغواط ص ص 191،215

6- محمد مقداد وأخرون(1998)، قراءات في التقويم التربوي ، جمعية الإصلاح الاجتماعي والتربوي ،الجزائر.

7- الزعانين جمال (2001)، التربية التكنولوجية ضرورة القرن الحادي والعشرين ، غزة : مكتبة أفاه .

8- عياد فؤاد ، وعوض منير (2006)، أساليب التدريس التكنولوجية ، غزه :مطبعة الوراق.

9- نورة بوعيشة ،وسمية بن عمارة (2007)،ممارسة معلمي المرحلة الابتدائية للتقويم في ضوء المقاربة بالكفاءات من وجهة نظر المفتشين التربويين ،ملتقى التكوين بالكفايات في التربية ،الجزائر :جامعة قاصدي مرباح ورقلة.

10- المركز الوطني للوثائق التربوية ،الكفاءات،الكتاب السنوي 1998 ، الجزائر:

11- المركز الوطني للوثائق التربوية ،إصلاح المنظومة التربوية، مجلة المربي ،عدد خاص مارس 2005 .

12 - المنشور الإطار 05/2039 الصادر بتاريخ 2005/03/13 ، إصلاح نظام التقويم التربوي، وزارة التربية الوطنية الجزائر.

13- مخطط العمل لتنفيذ إصلاح المنظومة التربوية لوزارة التربية أكتوبر 2003.

كيفية الإستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

معرف مراد ، سواغ مختارية ، (2021)، **واقع تكوين أستاذ التعليم الثانوي للعمل في إطار الإصلاح التربوي** (دراسة ميدانية في عدد من ثانويات ولاية وهران) ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 13(01)/ 2021، الجزائر : جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ص.ص 391-406.